

روح المعاني

في الرؤية بالعين وقال : إنه ليس عليه دليل واضح قال في الكشف : لأن الروايات مصرحة بالرؤية أما أنها بالعين فلا وعن الإمام أحمد أنه كان يقول : إذا سئل عن الرؤية رآه حتى ينقطع نفسه ولا يزيد على ذلك وكأنه لم يثبت عنده ما ذكرناه واختلف فيما يقتضيه ظاهر النظم الجليل فجزم صاحب الكشف بأنه ما عليه الأكثر من أن الدنو والتدلي مقسما بين النبي وجبريل صلاة الله تعالى وسلامه عليهما أي وأن المرئيهو جبريل عليه السلام وإذا صح خبر جوابه E لعائشة رضي الله تعالى عنها لم يكن لأحد محيص عن القول به وقال العلامة الطيبي : الذي يقتضيه النظم إجراء الكلام إلـقوله تعالى : وهو بالأفق الأعلى على أمر الوحي وتلقيهم الملك ورفع شبها لخصوم ومن قوله سبحانه : ثم دنا فتدلى إلى قولـه سبحانه : من آيات ربه الكبرى على أمر العروج إلى الجانب الأقدس ثم قال : ولا يخفى على كل ذي لب إباء مقام فأوحى الحمل على أن جبريل أوحى إلى عبد الله ما أوحى إذ لا يذوق منه أربا بالقلوب معنى المناغاة بين المتساويين وما يضيق عنه بساط الوهم عنه ولا يطيقه نطاق الفهم وكلمة ثم على هذا للتراخي والترتيب والفرق بين الوحيين أحدهما وحي بواسطة وتعليم والآخر بغير واسطة بجهة التكريم فيحصل عنه عندها لترقيـم مقام وما منا إلا له مقام معلوم إلى مخدع قاب قوسين أو أدنى وعن جعفر الصادق عليه الرضا أنه قال : لما قرب الحبيب غاية القرب نالته غاية الهيبة فلاطفه الحق سبحانه بغاية اللطف لأنها لا تتحمل غاية الهيبة إلا بغاية اللطف وذلك قوله تعالى : فأوحى إلى عبده ما أوحى أي كانما كان وجرى ما جرى قال الحبيب للحبيب ما يقول الحبيب لحبيبه وألطف به إلفا ط الحبيب بحبيبه وأسر إليه ما يسر الحبيب إلى حبيبه فأخفيا ولم يطلعا على سرهما أحدا وإلى نحوهـذا يشير ابن الفرض بقوله : ولقد خلو تمع الحبيب وبيننا سراق من النسيم إذا سرى ومعظم الصوفية على هذا فيقولون بدنو الله من النبيص ودونوه منه سبحانه على الوجه اللائق وكذا يقولون بالرؤية كذلك وقال بعضهم في قوله تعالى : ما زاغ البصر وما طغى : ما زاغبصر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما التفت إلى الجنة ومزخرفاتها ولا إلى الجحيم وزفراتها بل كان شاخصا إلى الحق وما طغى عن الصراط المستقيم وقال أبو حفص السهروردي : ما زاغ البصر حيث لم يتخلف عن البصيرة ولم يتقاصر وما طغى لم يسبق البصر البصيرة ويتعد مقامه وقال سهل بن عبد الله التستري : لم يرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى شاهد نفسه وإلى مشاهدتها وإنما كان مشاهدا لربه تعالى يشاهد ما يظهر عليه من الصفات التي أوجب الثبوت في ذلك المحل وأرجع بعضهم الضمير في قوله تعالى : وهو بالأفق الأعلى إلى النبي E وهو منتهى وصول اللطائف وفسر سدره المنتهى

بما يكون منتهى سير السالكين إليه ولا يمكن لهم مجاوزته إلا بجذبه من جذبات الحق وقالوا
في قاب قوسين ما قالوا وأنا أقول برؤيته ص - ربه سبحانه وبدنوه منه سبحانه على الوجه
اللائق ذهب فيما اقتضاه ظاهر النظم الجليل إلى ما قاله صاحب الكشف أم ذهب فيه إلما
قاله الطيبيفتأمل وا □ تعالى الموفق .

أفرا يتم اللات والعزة .

. 19

- ومناة الثالثة الأخرى .

. 20

- هي أصنام كانت لهم فالات كما قال قتادة : لثقيف بالطائف وأنشدوا وفرت ثقيفاً إلى
لاتها بمنقلب الخائب الخاسر